

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملف الظهور والجفر

عبد الحليم الغزي

منشورات موقع زهراييون

ملف الظهور والجفر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودّة الفضائية

في ست حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 2011 / 07 / 19

پازھراہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللّٰهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ

بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام

الحلقة الثالثة

المشروع الابليسي في مواجهة مشروع الكتاب والعترة

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ أسعد الله أوقاتكم وفقني الله وإياكم لمعرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحلقة الثامنة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه الحلقات كما قدمت فيما مضى من حديث هي جوابٌ لسؤالٍ يشغل الكثير ممن أحبوا أهل البيت:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

وقلتُ في بداية الحديث من أننا سنبحثُ الأمر من جهاتٍ مختلفة علنا نستكشفُ الحقيقة. الجهة الأولى التي بدأنا منها البحث الجفر العلوي وما وصل بأيدي الناس من مستخرجاتٍ من نصوصٍ من كلامٍ جيء به من الجفر العلوي، الكلامُ في الحلقتين الماضيتين كان يدورُ في هذه الأجواء والشيءُ الذي نستخلصه مما تقدم أن مستخرجات الجفر العلوي تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور لكن لا على نحو التحديد الزمني، نحن لا نوقت وإنما نتحدثُ عن هذا المعنى بالإجمال وبالجملة وسيستمرُّ البحثُ في هذه الجهات التي ترتبطُ بموضوعه أو بموضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في حديثي في يوم أمس بقيت بقية سؤالان:

السؤال الأول: ما علاقة ما تحدثتُ عنه تحت عنوان الجفر العلوي مع الروايات التي تتحدثُ عن موارث النبوة ودلائل الإمامة والتي من جملتها الجفر الأبيض الجفر الأحمر؟

الجواب: لا علاقة بما تقدم من حديثٍ مع موارث النبوة ودلائل الإمامة وذلك أن موارث النبوة ودلائل الإمامة أمورٌ خاصةٌ بهم صلوات الله عليهم، تحدثتُ في يوم أمس عن الجفر الأصغر وعن الجفر الأكبر وعن الجفر الأعظم وقلتُ بأن الجفر الأعظم هو من مختصاتهم حينما قالوا نحن نحتمله والجفر الأكبر هو من مختصاتهم ولكنهم إذا شاءوا إن يهبوا أحداً شيئاً منه وهبوه فقالوا من شئنا كما مرَّ علينا في رواياتهم وأحاديثهم ولكن حديثنا عن الجفر لم يكن لا عن الجفر الأكبر ولا عن الجفر الأعظم وإنما كان الحديثُ في المستخرجات التي استخرجت من الجفر الأصغر والجفر الأصغر ليس هو من موارث

النبوة ودلائل الإمامة فإن الروايات التي تحدثت عن جفر أبيض وعن جفر أحمر تتحدث في جهة أخرى غير الجهة التي تحدثت عنها في قضية المستخرجات والنصوص التي أخذت على أساس قواعد وقوانين معينة تستخرج من جداول هُنْدَسْتِ ضمن هندسة معينة تعتمد علم الحروف وعلم الأرقام وتقدم الكلام في كل ذلك لذلك أنا سأورد رواية واحدة أقرؤها من بصائر الدرجات وأكتفي بها.

هذا هو بصائر الدرجات والرواية عن أبي بصير، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس ها هنا أحدٌ يسمع كلامي - أبو بصير يسأل الإمام الصادق ولكنه يريد أن يسأل سؤالاً بحيث لا يسمعه أحد - دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس ها هنا أحدٌ يسمع كلامي - كأنه يتساءل أو يستفسر - فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيتٍ آخر فاطلع فيه - بيت يعني حُجْرَةً ثانية - ثم قال: يا أبا مُحَمَّدٍ سل عمًّا بدا لك - كان هناك ستار فيما بين غرفتين الغرفة التي كان يجلس فيها الإمام الصادق وأبو بصير وغرفة أخرى.

لأن أبا بصير طلبَ هذا الأمر لا يريد أن يسمع أحدٌ كلامه - فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيتٍ آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا مُحَمَّدٍ - وهي كُنْيَةُ أَبِي بصير - سل عمًّا بدا لك قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاباً يُفْتَحُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ وَاللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، قال: قلتُ له: واللَّهِ هَذَا لَعَلِمَ فَنَكَّتْ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ - نَكَّتْ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ أَي نَكَّتْ الْأَرْضَ بِيَدِهِ مِثْلًا أَوْ بِشَيْءٍ كَانَ يَحْمِلُهُ بِيَدِهِ مِثْلًا خَيْرَانَ أَوْ عَوْدَ أَوْ شَيْءٍ آخَرَ - فَكَتَّ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَعَلِمَ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ - يَعْنِي لَيْسَ الْأَمْرُ مَتَوَقِّفًا عَلَى هَذَا فَقَطْ - ثُمَّ قَالَ: يَا أبا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قال: صَحِيفَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمْلَاءٌ مِنْ فَلَقٍ فِيهِ وَخَطٌّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ - مِنْ فَلَقٍ فِيهِ يَعْنِي مَنْ فَمَ رَسُولَ اللَّهِ - وَإِمْلَاءٌ مِنْ فَلَقٍ فِيهِ - يَعْنِي مَنْ صَرِيحَ كَلَامِهِ - وَإِمْلَاءٌ مِنْ فَلَقٍ فِيهِ وَخَطٌّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضِ فِي الْخَدَشِ أَوْ فِي الْخَدَشِ - الْأَرْضُ يَعْنِي التَّعْوِيزُ الدِّيَةَ لِأَيِّ خَدَشٍ أَوْ خَدَشٍ صَغِيرٍ - حَتَّى الْأَرْضِ فِي الْخَدَشِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - ضَرَبَ بِيَدِهِ مِثْلًا عَلَى رِجْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ - وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - تَأْذُنُ لِي أَنْ أَضْرِبَكَ - قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ أَصْنَعُ مَا شِئْتَ، قال: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ قَالَ: حَتَّى أَرْضَ هَذَا - يَعْنِي حَتَّى هَذَا لَوْ

أن إنسان عَمَزَ إنساناً آخر حتى الأرش الدية لهذه العَمزة الصغيرة مذكورة في هذه الصحيفة الجامعة - فقال: حتى أرش هذا كأنه مُغْضِبٌ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ - كأنه مُغْضِبٌ يعني أظهر غَضْبَهُ لأولئك الذين يتحدثون عن علم أهل البيت دون معرفة أو يُشككون في علمهم صلوات الله عليهم من أعدائهم أو حتى من أشياعهم في بعض الأحيان - كأنه مُغْضِبٌ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعة ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا الجفر وما يُدْرِيهِمْ ما الجفر - هذا الجفر غير الجفر الذي تحدّثتُ عنه - إِنَّ عِنْدَنَا الجفر وما يُدْرِيهِمْ ما الجفر مسك شاة - مسك يعني جلد - مسك شاة أو جلدٌ بعير، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما الجفر؟ قال: وعاءٌ أحمر أو أدمٌ أحمر - آدم يعني جلد - فيه عِلْمُ النبيين والوصيين، قلتُ: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعة، ثُمَّ قال: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فاطمة عليها السّلام وما يُدْرِيهِمْ ما مُصْحَفَ فاطمة، قال: مُصْحَفٌ فيه مثلُ قرآنِكُمْ هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنِكُمْ حرفٌ واحد إنّما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلتُ: هذا والله - أملاها يعني أملى فاطمة - إنّما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلتُ: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بِذاكَ، قال: ثُمَّ سَكَتَ ساعة ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمٌ ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بِذاكَ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فأيُّ شيءٍ هو العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة - يعني كل شيء.

الحديث في هذه الرواية وفي غيرها بما يُناسب عقل المُخاطب، الحديث عن مراتب علمهم ومن جُملة موارِيث النبوة ودلائل الإمامة التي أُشيرَ إليها في هذه الرواية ما جاء الحديث عن الجفر وذلك غير الجفر الذي تحدّثنا عنه والذي قلتُ بأنّه هو منظومةٌ متألّفة من جداول لها هندستها الخاصة وقواعد معينة يُنتفع منها وبواسطتها أن تُستخرج المعلومات إضافة إلى تفرّعاتٍ وقواعد جانبية تكونُ مُلحقة بتلك الجداول والجزء الرابع هو المستخرجات التي تُستخرج من تلك الجداول، هذه المنظومة بمجموعها هي الجفر الذي نحنُ نتحدّث عنه والذي عُرِفَ بينَ الناس بالجفر العلوي، هذا السؤال الأول.

أمّا السؤال الثاني وهو ما هو السر في قضية الحروف؟ وأن المعاني والمضامين التي ترتبط بالأحداث والحوادث أو بمختلف المعلومات تُستخرج وفقاً لقواعد معينة من هذه الجداول التي هُنْدِست في سياقٍ معين وفقاً لنظامٍ حروفيٍّ معين ولكل الجزئيات الأخرى التي أُشرتُ إليها فيما تقدم من كلامي في الحلقة الماضية، أُشرتُ إلى موضوعٍ يرتبط بعلم الطلاسم وقلتُ بأن الطلاسم هي جمعٌ لِطَلَّسَم وفي الأصل هو طَلَّسَم باللام المفتوحة ولكنها تُكسر للتخفيف وهو مقلوب لكلمة مُسَلَّط، كلمة مُسَلَّط إذا قُلبت تكون

طَلَّسَمَ ولأن في ذلك ثقل في اللفظ يُقال طَلَّسَمَ، يعني أنّ علمَ الطلاسم هو العلم الذي يدرس خصائص الأشياء لأجل التسلُّط على خصائصها، خصائص الأشياء هناك خصائص كيميائية في الجانب الطبيعي علم الكيمياء يتناوله ولكن للمادة ما ورائيات.

ما ورائية المادة المرتبطة بعالم أشباح الأشياء بعالم الأمثلة وقد أشرتُ بشكلٍ سريعٍ مثلاً لما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة النصف من شعبان في سجوده: **سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُوَادِي** - هناك خيالٌ وهو غيرُ السواد وذلك الذي يرتبط بما ورائية عالم الطبيعة، وأيضاً ما أشرتُ إليه في دعاء القاموس أو دعاء السيفي الصغير: **وَارزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخْضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ** - الأشباح ما ورائيات النفوس ما ورائيات المادة، في هذا العلم أساسٌ أو قاعدةٌ بأن الأسماء الألفاظ ترتبط مع مسمياتها ارتباطاً ذاتياً وهذه القضية لا علاقة لها بنوع اللغة لأن القضية مرتبطة بالأصوات، والأصوات هي موحدة عند كل بني البشر، قد تكون هناك لغة أوضح من لغة كما قيل لغةُ العرب، اللغة العربية لأنها أوضح في مخارجها من سائر اللغات الأخرى ولكن اللغات هي اللغات هي أصواتٌ لها مخارج معينة ولها مواطن تُنطق معينة والناسُ كلهم يُصدرون هذه الأصوات غايةً ما في الأمر أن هذه الأصوات تختلف ترانيمها من لغةٍ إلى لغةٍ لكنها تعودُ إلى مقاماتٍ واحدةٍ وإلى جذورٍ واحدةٍ.

هذه الأصوات ترتبطُ بما حولها من موجوداتٍ ولكل موجود أسم، ومن جملة تفاريع ما جاء في قصة آدم: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾ من جملة تفاريع هذا التعليم هو ما يرتبطُ بهذه الحقيقة، فإنَّ هذه الأسماء هي مظاهر لأسماء أكبر للأسماء الكبرى والأسماء الكبرى هي مظاهر للحقيقة الكبرى الحقيقة المُحمَّدية هناك ترابط فيما بين هذه الأشياء، هناك الطبائع الكيميائية للمواد والطبائع الكيميائية للمواد ترتبط بالأسماء وبالأصوات التي تتعلقُ بهذه المواد، أنا هنا لا أريدُ أن أثبتَ صحة هذه المعاني أو عدم صحتها إنّما أريدُ أن أُقربَ هذه المعاني حتى تتضح الصورة من جهة علاقة الحروف وعلاقة الكلمات وعلاقة الأسماء بمسمياتها، هذه الأصوات وهي الأصل في تكون الكلمات وفي تكون الألفاظ ترتبط ارتباطاً ذاتياً هناك تفاعل بين هذه الأصوات وبين الأشياء المحيطة بها، ولا تعجب أن يكتشف العلماء هذه الحقيقة مثلاً من أنّ هناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى شفاء بعض الأمراض وهناك أنواعاً من النغمات الموسيقية تؤدي إلى سرعة نمو النباتات وهناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى جودة إنتاج الأشجار من الفواكه والثمار وإلى غير ذلك، المسألة مسألة واسعة، قضية الأصوات وقضية الأمواج الصوتية لها تأثيرٌ فيما حولها من الأشياء.

ولذلك القرآن الكريم حين يخاطب الإنسان في قضية الوالدين ولا تقل لهما أفٍ وأئمتنا يقولون بأنه لو كان هناك كلمة أصغر من هذه الكلمة لذكرها القرآن، القضية قضية الصوت، البحث هنا أعمق من قضية الأدب، قضية التأدب هذه محفوظة في مقامها ولكن هناك قضية الصوت، الأصوات لها تأثير، حين يتحدث القرآن عن أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير صوت الحمار وفي رواياتنا الشريفة الأئمة يقولون إن الله أجل من أن يخلق خلقاً ثم يستنكر عليه، الله هو أعطاه هذا الصوت، فإن الله أجل من أن يخلق خلقاً هو خلقه بحكمته ثم يستنكر على حكمته إن الله أجل من ذلك، قال هي أصوات أعداء أهل البيت في نار جهنم، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، وهذه الأصوات الحميرية أيضاً لها تأثيرات ولها نعمات في العالم الدنيوي ولذلك من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبده الشيطان وإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبده الله والاستماع هنا في أصله ليس فقط إلى الألفاظ والمعاني وإنما في أصله إلى جذور الألفاظ والمعاني وهو الأصوات وهذه قضية عميقة.

على سبيل المثال الرواية في كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق، وها هو كتاب التوحيد بين يدي لشيخنا الصدوق بسنده: عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه قال: دخلتُ مع أبي عبد الله - يعني يحيى الخزاعي دخل مع الإمام الصادق - قال: دخلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - بعض أشياعه - فرأيتُ الرجل يُكثِرُ من قوله آه - كان مريضاً - دخلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - يعودُه لأنه كان مريضاً زيارة المريض يقال لها عيادة - فرأيتُ الرجل يُكثِرُ من قوله آه لألمه - لشدة مرضه - فقلتُ: يا أخي أذكر ربك واستغث به - بدل أن تقول آه، آه تكرر هذا الكلام هذا اللفظ - يا أخي أذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ آه أسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى - وآه هو صوت، وهذا الصوت هو في أصله الجذر الذي تتكون منه كلمة هو والتي تتفرغ منها كلمة الله، هذا التفرغ والحديث هنا ليس عن الاشتقاقات اللغوية لفظة الله واضح ومعلوم أنها مشتقة من كلمة أله أو وله وهذه قضايا معروفة في كتب اللغة وفي كتب التفسير الحديث هنا عن قضية أبعد لأن الله اللام الأولى واللام الثانية هي لامٌ مشددة لامٌ تعريفية، الله وهو وجذر ذلك هو آه الهاء التي تخرج من عميق أعماق الإنسان، قال إمامنا الصادق: إنَّ آه أسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

وليس غريباً أن تجد أن في كتب اليهود في كتب النصراني في كتب اليهود مثلاً أنه من أسماء الله سبحانه وتعالى ياه أو يهوا وهذه تتوحد في جذورها مع هذا الاسم آه والذي هو في أصله الهاء وهناك بحثٌ يتعلق بعلم الحروف وبعلم الأرقام يتفرع على هذا المطلوب أنا لا أريد الدخول فيه، هذه الأصوات التي

تتجلى في حروف فتكون الحروف بمثابة أسماء لتلك الأصوات، هذه الحروف لها دلالات ولها معاني مضامين كثيرة، مرّ علينا قبل قليل من أن النبي صلى الله عليه وآله علّم علياً ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب وفي بعض الروايات ألف ألف باب والأعداد هنا أعداد الكثرة لا على نحو الحصر، هذا الانفتاح فيه إشارة إلى مسألة الحروف، ألم تتحدث الروايات عن أن الأسم الأعظم يتألف من ثلاثة وسبعين حرف، وهذه الحروف هي صور ورموز وتنزلات وتجليات.

على سبيل المثال: الرواية أيضاً في توحيد الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في معاني الحروف قال: ألف باء تاء ثاء، الألف آلاء الله والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، جيم حاء خاء فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل - ويستمر في بياناته سيد الأوصياء إلى آخر الحروف الرواية طويلة يمكنكم أن تراجعوها - صاد ضاد فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد - الرواية وغيرها هناك باب في كتاب التوحيد أسمه باب تفسير حروف المعجم يعني ألف باء تاء ثاء هذه التي تسمى حروف المعجم يعني النظام الأبشي في ترتيب الحروف، وباب بعده أيضاً باب تفسير حروف الجمل يعني النظام الأبجدي أيضاً هناك مجموعة من الروايات في تفسير معنى أبجد هوز حطي كلمن إلى آخر ما جاء في النظام الأبجدي.

وكل هذه الروايات إنما هي إشارات بيانات تقريبية إلى أن هذه الحروف هي بوابات، هذه الحروف هي مفاتيح، هذه الحروف بالضبط يمكن أن أقربها بمثال مثل الكيبورد، الكيبورد وهناك المفاتيح وبالمناسبة المفاتيح أيضاً تُكتب عليها حروف نحن كيف ندخل إلى داخل الكمبيوتر؟ من طريق الحروف المكتوبة على مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه المفاتيح في نفسها لا تحمل علماً إنما توصلنا إلى علم موجود داخل جهاز الكمبيوتر أو على شبكة الانترنت، معلومات موجودة داخل الجهاز أو على شبكة الانترنت، كيف ندخل إليها كيف نصل إليها؟ من خلال هذه المفاتيح الموجودة على لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة المفاتيح، من يستطيع أن يعمل على مفاتيح لوحة مفاتيح الكمبيوتر يستطيع أن يصل إلى المعلومات إذا كان يتعامل مع هذه المفاتيح بالشكل الصحيح، الحروف الموجودة في جداول الجفر هي مثل هذه المفاتيح من يستطيع أن يتعامل معها بالشكل الصحيح يستطيع أن يصل إلى المعلومات وأن يستخرج المعلومات ولكن كما قلت هذه

المعلومات هي في حد لوح المحو يعني أنها خاضعة للبداء يمكن أن تتغير ويمكن أن تتبدل ولا يعني أنّ الإنسان إذا استخرج معلومةً من هذه الجداول فإنه قد وصل إلى النهاية في تحصيل المعلومة لأن يختلف الاستخراج من شخصٍ إلى آخر بحسب علم ذلك الشخص بحسب ثقافة ذلك الشخص بحسب الحالة النفسية وبحسب القواعد التي يستعملها في استخراج المعلومات ولا أريد أن أتحدث أكثر حول هذا الموضوع، نعم في نهاية هذه الحلقات سيكون لي هناك حديث في تلخيص ما مرّ من الكلام فيما يتعلق في موضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه قد أورد بعضاً من النماذج والأمثلة والنصوص من المستخرجات الجفرية، إذاً الجهة الأولى وصلنا إلى نهاية الكلام فيها وهو الحديث عن الجفر العلوي، الحديث عن المستخرجات وعن النصوص الجفرية والتي تُشير إلى أن هذا العصر هو عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الجهة الثانية التي أُلج إليها والتي أبحثُ من خلالها مسألة ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هي الروايات والأحاديث التي وردت عن النبي والآل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أحاديث أهل البيت التي أخبرونا فيها وحدثونا عن إمام زماننا وعن ظهوره، هناك مجاميع كثيرة من كلمات أهل البيت في كتب الحديث عندنا تُبنيها وتُخبرنا عن شؤون إمام زماننا وعن الظهور والملابسات المحيطة بهذا البرنامج الكبير، أنا هنا لا أريد الحديث عن العلامات فالحديث عن علامات الظهور يحتاج إلى تفصيلٍ طويل، والحديث عن علامات الظهور يحتاج إلى قواعد معينة في البحث أنا لا أريد الدخول إليها الآن لكنني أوجه النظر إلى مسألة مهمة قد تكون جزءاً من علامات الظهور لكنّ البحث هنا لا يدور حول علامات الظهور حول علاماتٍ عامة أو خاصة، علامات محتومة أو غير محتومة قطعاً أهمّ العلامات هي العلامات المحتومة، العلامات المحتومة إنما يُستفاد منها إذا ما وقعت إذا لم تقع فلن أستفيد منها في إثبات أن هذا العصر هو عصر الظهور، يعني حين الحديث عن الصحيحة، الصحيحة ما وقعت فحينما أريد أن أتحدث عن الصحيحة فأني شيءٍ سأنتفع من ذلك في حديثي في جهاتٍ أريد من خلالها أن أستكشف أنّ هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور.

قطعاً الحديث عن الصحيحة هنا لا ينفع، الحديث عن قتل النفس الزكية لا ينفع لأن هذا الحدث لم يقع وإذا وقع فحينئذٍ صار علامة وواضح حينئذٍ أن العصر هو عصر الظهور، السؤال منشأه أساساً لأننا ما شاهدنا وما وقعت العلامات الحتمية لذلك نحن لا نعلم هذا العصر هو عصر الظهور أم هو عصرٍ آخر، إذاً أين سيكون البحث في روايات وأحاديث أهل البيت؟ البحث يكون في الجهات الفاعلة العناوين التي نتحدث عن جهات أو شخصيات أو جماعات فاعلة في مسرح الأحداث، عندنا مجموعة من العناوين نتحدث عن هذه العناوين:

العنوان الأول: الدجال.

العنوان الثاني: الخراساني.

العنوان الثالث: السفيناني.

العنوان الرابع: اليماني.

هذه العناوين هي العناوين المهمة التي لو فهمنا الروايات التي تدور حول هذه العناوين يمكننا أن نستكشف أن هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور.

أبدأ اليوم بالعنوان الأول، العنوان الأول الدجال وهو من أكثر العناوين التي تحدثت عنها الروايات وحينما أقول الروايات هنا أشير إلى روايات المخالفين وإلى رواياتنا، قطعاً روايات المخالفين تحدثت واهتمت بشكلٍ واسع في قضية الدجال، نحن في رواياتنا ليس هناك من اهتمامٍ واسع في قضية الدجال وسيوضح الموضوع أكثر، لماذا نحن لم نهتم بقضية الدجال؟ وما المراد من الدجال؟ الدجال عنوانٌ كبير ستوضح الصورة شيئاً فشيئاً من خلال البحث ومن خلال تتبع كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا أعتقد أن الحلقة في هذا اليوم تكفي للحديث عن الدجال سأحدث وبقية الكلام يأتي في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.

أولاً لنلقي الضوء على معنى كلمة الدجال، الدجال في اللغة ماذا تعني؟ لأننا إذا عرفنا معنى الدجال في اللغة سنستكشف أشياء حول هذا العنوان، الدجال في اللغة من الدَجَل، الدَجَل في لغة العرب في أصلها هي طلاء البعير بالقطران يعني بالقيز، العرب كانت تعالج البعير إذا أصابه الجرب أنها تطلي بدنه بالقيز بالقطران، الذي يقوم بهذه العملية قطعاً ليس كل شخص لابد أن يكون له خبرة يعني بمثابة البيطري في زماننا هذا يُعالج الحيوانات، الذي يقوم بعملية طلاء البعير بالقطران يسمى دجال هو هذا الدجال، الدجال الذي يقوم بعملية طلي البعير لإشفائه أو لعلاجه أو لتضييع جربه أو لمنع انتشار جربه بحيث ينتشر ويسبب العدوى لبقية الجمال فيطلى بالقطران، لماذا سُمي الذي يقوم بهذا العمل دجال؟ لأن الدَجَل في لغة العرب هي التغطية، دَجَلَ الشيء يعني غطاه فليل لهذا الذي يغطي جرب البعير قيل له دجال والعملية عملية تدجيل ودجل، عملية تغطية، فهو هنا يغطي مرض البعير، يغطي عيب البعير بالقطران ولذلك نهر دجلة قيل له دجلة ويقال أيضاً دجلة، قيل له نهر دجلة كما في كتب التاريخ وفي كتب اللغة لأن نهر دجلة كثير الماء وهو كثير الفيضان، يفيض على جانبيه فيغطي الأرض التي حوله فلأنه يغطي الأرض التي حوله يعني هو يُدَجَلُ الأرض قيل له دجلة، نهر دجلة بسبب كثرة مياهه وكثرة فيضانه فيفيض مائه على جانبيه فيغطي الأراضي على جانبيه تغطي بالماء فليل له نهر دجلة.

الدجال أيضاً في لغة العرب أسمٌ من أسماء الذهب، أقول دَجَلْتُ سيفي أو دَجَلْتُ غمدي سيفي حينما

أغلف غمداً سيفي بالذهب، لذلك الدجال هو من أسماء الذهب والدجال من أسماء ماء الذهب حينما نطلي شيئاً بالذهب فإننا قد دجلناه بالدجال، الدجال من أسماء ماء الذهب، لأن ماء الذهب حينما يُطلى به شيء سيُخفي الشيء تحته، إذاً الدجال هو الذي يُخفي شيئاً ويُظهر شيئاً والذي يُظهره أجمل من الذي يُخفيه، حينما يأتي الدجال فيطلي البعير الأجرى فإن هذا القطران أفضل من الجرب فإنه قد غطى شيئاً معيماً، وحينما نغلف شيئاً بالذهب أو نطلي شيئاً بالذهب فإننا قد غطينا شيئاً أقل ثمناً من ماء الذهب أو من الذهب، إذاً عملية التدجيل هي عملية تغطية ولذلك يُقال للكذاب عند العرب دجال، من معاني الدجال الكذاب لماذا؟ لأن الكذاب يغطي الحقيقة يغطيها بكلامه فيُقال له دجال، إذاً اتضحت الصورة الدجال له ظاهرٌ وله باطن، له شيءٌ واضح وهذا الشيء الواضح غير الشيء المخفي، هذا هو المعنى اللغوي لكلمة الدجال.

أما في الحديث، في الحديث حينما نريد أن نبحث عن كلمة الدجال في روايات أهل البيت دعني من روايات المخالفين الآن، في روايات أهل البيت الدجال هو أسمٌ وعنوانٌ يُطلق على مصاديق كثيرة، في روايات أهل البيت الدجال أُطلق على مخلوقٍ عنده من القدرات من الأوصاف وسنأتي على ذكره، هذا الذي له عينٌ واحدة يسير معه جبلٌ من نار وجبلٌ من ثريد التفاصيل المذكورة في الروايات، هذا الذي له حمار مسير خطوته مثلاً سبعون ميل وأمثال هذه المعاني، هناك مخلوق له قدرات هائلة أُطلق عليه في الروايات دجال، وأطلق الدجال أيضاً على أشخاص آخرين يكونون سبباً لانحراف الأمة، وأطلق الدجال على مجموعةٍ ممن يدعون التشيع والولاء لعليٍّ وآل عليٍّ، الدجال إذاً هو عنوانٌ متحرك ليس شخصاً واحداً ليس مصداقاً واحداً، الدجال عنوان متحرك، تارةً يُطلق على من يدعون الولاء لأهل البيت وأخرى يُطلق على ناصبي من النواصب وأخرى يُطلق على قدرات وقوى هائلة ستكون في يومٍ من الأيام وربما إشارة إلى حضارةٍ من الحضارات إلى دولة من الدول وغير ذلك.

إذاً الدجال عنوان متحرك، الذي يريد أن يحصر الدجال بمعنى واحد مشتبه لا يملك إطلاعاً على حديث أهل البيت، حديث أهل البيت يُطلق الدجال على أكثر من معنون، عنوان أُطلق على أكثر من معنون، أهل البيت صلوات الله عليهم لم يولوا الدجال اهتماماً كبيراً الدجال الذي هو يمتلك هذه القدرات الهائلة، المخالفون اهتموا بهذا الدجال، في حديث أهل البيت لا يوجد هناك اهتمام لهذا الدجال بشكلٍ واضح، أصلاً في روايات أهل البيت هناك تحذير من شيعةٍ ومن مواليين لأهل البيت تكون فتنتهم أشد من فتنة الدجال وستأتينا الروايات ربما في الحلقة القادمة لا أعتقد أن الوقت يكفي لإيرادها في هذه الحلقة، أصلاً التحذير في روايات أهل البيت من شيعةٍ من أناس يدعون التشيع والولاء لأهل البيت هؤلاء أكثر خطراً من الدجال وستأتي الروايات، الروايات حذرت من هذا الدجال الذي يملك قدرة

كبيرة لكن المخالفين جعلوا جُل اهتمامهم في هذه القضية لماذا؟

قضية سياسية أرادوا أن يجعلوا الدجال عنواناً واحد هو هذه الجهة التي تملك هذه القدرات الهائلة وحاولوا أن يجعلوا الدجال محصوراً في القضية اليهودية وحاولوا أن يركزوا على أن الدجال لم يكن قد رأى مكة والمدينة ولن يدخل مكة والمدينة أيضاً لأن المشكلة بدأت في المدينة وفي مكة، قضية الانحراف أين كانت؟ في مكة والمدينة، هذا التركيز على أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة وما دخل مكة والمدينة، ربما يكون دجال من الدجالين أو دجال من الدجاجلة كما يجمعه البعض كلمة دجال، قد يكون دجال من الدجالين لا يدخل مكة والمدينة أمّا التركيز على عنوان واحد وهو ذلك الدجال الذي يملك قدرات هائلة والذي يبدو دولة من الدول الكبرى حضارة من الحضارات الكبرى التركيز على هذا إخفاء لقضية الدجال لأن الدجال عنوان متحرك ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً، من خلال البحث في روايات المخالفين وفي رواياتنا ومن خلال البحث في عقيدة أهل البيت في قرآنهم في كتابهم وفيما جاء من العترة الطاهرة الدجال عنوان متحرك والدجال ليس هو بشخص واحد وليس هو بمصداق واحد، الدجال في أصله هو إبليس، المشروع الإبليسي هو مشروع الدجال، إذاً الدجال ليس بشخص، الدجال مشروع وهذا واضح من خلال تفحص الآيات وكذلك تفحص الروايات الدجال مشروع وهذا المشروع له فروع كثيرة وله مصاديق كثيرة وله أناس كثيرون يخدمون هذا المشروع، الدجال هو المشروع الذي وُضع لأجل أي شيء؟ وُضع لأجل إبطال المشروع المهدي، المشروع المهدي هو المشروع الإلهي.

حينما نذهب إلى القرآن الكريم إلى سورة الحجر نندقق النظر في هذا المشهد الذي ترسمه الآيات القرآنية في سورة الحجر من الآية الثامنة والعشرين إلى الآية الرابعة والأربعين، الآيات ترسم لنا مشهداً:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * ۝﴾

العبرة جداً جميلة العبارة القرآنية ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ما قالت الآية: إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين لأن الساجدين كانوا ملائكة وإبليس ما كان من الملائكة ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين * قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون * عناد واضح، عناد مع الله سبحانه وتعالى ﴿قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين * قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون * قال فاخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك اللعنة

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَاظْطَرَّنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

هذا هو برنامج الدجال، أزينن، التزيين شيء يُخفي شيئاً وراءه ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين، أخفي شيئاً وراء هذا التزيين ﴿ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ ﴾ والغواية كذلك، الغواية إرشادٌ بكذبٍ وبحيلةٍ وبخداع، الغواية هو الخُداع والخُداع ما هو؟ إظهارُ شيءٍ وإخفاءُ شيءٍ آخر وهذا هو الدجال، مشروع الدجال من هنا بدأ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ بحسب القراءة الموجودة في المصحف وبحسب قراءة الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ القضية رجعت إلى عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، إذاً برنامج الدجال بدأ من هنا: لأزينن، لأغويَنَّهُم، تزيين، هناك شيء ظاهري وتحت شيء آخر، غواية خُداع، هناك شيء ظاهري وتحت الخُداع شيء آخر ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ قراءة المصحف: صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، وقراءة الصادق في الكافي: قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ .

هذا الجزء الرابع من تفسير البرهان لسيدنا هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه ينقل عن الكافي بسنده: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ .

وينقل رواية أخرى: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال سألتُهُ عن قول الله عزَّ وجل: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - بحسب القراءة المعروفة في المصحف - قال: هو والله عليٌّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم - عليٌّ، انتبهوا إلى جواب الإمام الصادق - قال: هو والله عليٌّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم.

ينقل رواية من مناقب أمير المؤمنين لابن شاذان، كتاب معروف بالمناقب المئة أو بمئة منقبة لأمير المؤمنين لابن شاذان، المنقبة الخامسة والثمانون، عن إمامنا الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا - هذا الإشكال هو هو،

الآن الأسلاف والأحفاد نفس الكلام يقولونه، الأسلاف كانوا يقولون الآن الأحفاد يقولون نفس الكلام - إنك لا تزال تقول لعلي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً فقال النبي مخاطباً عمر: يا غليظ يا إعرابي إنك ما تسمع ما يقول: - يعني ما تسمع ما يقول الله في القرآن - ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - إذا كان الله ذكر هارون في القرآن فقد ذكر علياً في هذه الآية - يا غليظ يا إعرابي إنك ما تسمع ما يقول: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - إشارة إلى الآية الكريمة التي مرت علينا قبل قليل: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ، ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ وحتى لو قرئناها بقراءة المصحف ونحن نقرأها بقراءة المصحف لأن الأئمة أمرونا قال إمامنا الصادق وقال إمامنا الباقر أئمتنا قالوا أقرءوه كما يقرئه الناس ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فالصراط المستقيم علي صلوات الله وسلامه عليه ولا غير علي.

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ - من الغاوين من الغواية وقلنا الغواية الخداع، من الغاوين من الذين خدعوا ومن الذين خدعوا أيضاً - وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ إذا القضية تبدأ من هنا: ﴿ قَالَ رَبِّ بَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرْتِنَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين سأطلي الأمر ذهباً لهم من فوق، ولذلك العقيلة في خطبتها التي خطبتها في قصر يزيد لعنة الله عليه وهي تتحدث عن بني أمية وعن السقيفة، يزيد ما هو إلا ثمرة من ثمار السقيفة، السقيفة شجرة خبيثة أثمرت فكانت ثمرتها الخبيثة ثمرتها الملعونة هذه الشجرة الملعونة ثمرتها الملعونة يزيد، لذلك العقيلة صلوات الله عليها في وصفها لبني أمية وللحال الذي كانت عليه الأمة كفضة على ملحودة، ملحودة قبر، وماذا يوجد في القبر جيفة وهناك فضة وُضعت على هذا القبر، ذلك هو البرنامج الدجالي مشروع الدجال ﴿ لِأَرْتِنَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * - وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ هذا الكلام نفسه، تلاحظون أن الصورة تتحدث عن برنامج الدجال ويأتي ذكر علي، كيف جاء ذكر علي؟ كيف جاء ذكر الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم علي هذا من بديهيات الكتاب الكريم في فكر أهل البيت في فكر العترة الطاهرة، مرر علينا كيف أن الإمام يُقسم إمامنا الصادق قال:

عليّ والله هو الصراطُ المُستقيم - هذا من أصول العقيدة التي تنتمي إلى العترة الطاهرة والتي تنبع من عيون العترة الطاهرة الصافية، هذا قانونٌ في الكتاب الكريم، إذا أردت أن تفهم القرآن هناك قواعد أولى هذه القواعد أينما جاء ذكرُ الصراط المستقيم إنَّه عليّ صلوات الله وسلامه عليه، فهنا نلاحظ في هذا المشهد أن الصراط المستقيم في مواجهة هذا البرنامج هذا المشروع، أي مشروع؟

﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوِيَّتَهُمْ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ * قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ إِذَا هُنَاكَ بِرَنَامِجُ اسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَهُنَاكَ بِرَنَامِجُ اسْمِهِ بِرَنَامِجُ الْغَاوِينَ ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ إِذَا هُنَاكَ مَشْرُوعَانِ هُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى عَلِيِّ اسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَهُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى إِبْلِيسَ اسْمُهُ مَشْرُوعُ الْغَاوِينَ جَمْعٌ لِّغَاوِيٍّ وَالْغَاوِيُّ هُوَ الدَّجَالُ الْمُغْطِي، الْغَاوِيُّ مِنَ الْغَوَايَةِ مِنَ الْخَدِيعَةِ، الْمَغْطِي الَّذِي يَغْطِي الْحَقَائِقَ بِشَيْءٍ آخَرَ فَيُخْفِي الْعُيُوبَ.

فِي سُورَةِ صَ مِنْ الْآيَةِ الْحَادِيَةِ وَالسَّبْعِينَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ فِي السُّورَةِ وَهِيَ الْآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ * فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿ الْعَالُونَ هُمَ عَلِيٌّ وَأَلُّ عَلِيٍّ، إِمَامِنَا الرِّضَا يَقُولُ: نَحْنُ الْعَالُونَ.

مِنْ هُمَ الْعَالُونَ الَّذِينَ لَمْ يَشْمَلْهُمْ حُكْمُ السُّجُودِ؟! كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ صَدَرَ عَلَيْهِمُ الْحُكْمُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ لَكِنْ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مَا حُكِمَ عَلَيْهَا بِالسُّجُودِ وَهُمُ الْعَالُونَ ﴿ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ جَاءَ ذِكْرُ عَلِيٍّ هُنَا، يَعْنِي فِي تِلْكَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ جَاءَ صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمًا، الصِّرَاطُ الْعَلِيُّ، وَهُنَا الْحَدِيثُ عَنِ الْعَالِينَ ﴿ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ عَلِيٌّ وَأَلُّ عَلِيٍّ.

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ - بِرَنَامِجِ الْغَوَايَةِ، بِرَنَامِجِ الدَّجْلِ - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ يَأْتِي الْكَلَامُ عَنِ الْأَجْرِ - قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿﴾ الحديث عن الأجر، النبي صلى الله عليه وآله عن أي أجرٍ سأل؟ الأجر واضح معروف المودّة ﴿﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿﴾ تلاحظون البرنامج واضح هناك البرنامج الإبليسي برنامج الدجل وهناك البرنامج العلوي الصراط المستقيم، القضية من هنا بدأت وهنا تدور وهنا مربط الفرس، لذلك البحث في آيات الكتاب وفي كلمات المعصومين يُنبئنا عن هذه الحقيقة عن أي حقيقة؟ عن حقيقة أن الدجال مشروع وليس شخصاً، الدجال عنوان يقع تحت هذا العنوان دول، حكومات، حضارات، خلفاء، قادة عسكريون، فقهاء، شعراء، الدجال مشروع وهو المشروع الإبليسي وله أناسٌ ودولٌ تطبقه عبر التاريخ منذ زمان النبي صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا، لكن البداية الرسمية متى كانت؟ البداية الرسمية كانت من سقيفة بني ساعدة، هناك كانت البداية الرسمية للدجال.

نحن على سبيل المثال حين نذهب إلى أدعية شهر رمضان في الأدعية النهارية، هذا هو مفاتيح الجنان عندي صفحة: 203 الطبعة المعروفة المخطوطة بخط اليد: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ - هذه الوسائل الشيطانية في العمل في الغواية في التزيين، لأزبنن لأغوين هذه العملية عملية التدجيل - وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ - هذه كلها تحتاج إلى شرح لكنني لا أملك وقتاً لشرحها - وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ وَنَفْحِهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْبِيهِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشُرَكَهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - أيُّ برنامج هذا؟

برنامج واسع، برنامج كبير، فيه مؤسسات، فيه حضارات، فيه دول، فيه فقهاء، فيه خطباء، علماء، كل شيء فيه، فيه تكنولوجيا، فيه كل شيء، هذه وسائل الشيطان - وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ وَنَفْحِهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْبِيهِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشُرَكَهِ - بعد ذلك تأتي المؤسسات - وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ - وعنده شركاء أيضاً - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني هناك له أتباع وأحزاب وأولياء وعنده شركاء، شركاء يعني هم متساوون معه في التخطيط وفي البرمجة، ثم - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني لا تنتهي العناوين هنا عند هذه العناوين وإنما العناوين مفتوحة وجميع مكائده، هذه عناوين إبليس في أدعية شهر رمضان.

لنأتي إلى عناوين السقيفة بداية المشروع الدجالي، المشروع الذي كان في مواجهة الصراط المستقيم، هذا هو بحار الأنوار الجزء الخامس والثمانون، صفحة: 260 هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي

سنة: 1983 الطبعة الثالثة المصححة، الحديث رقم خمسة قنوت أمير المؤمنين المعروف بدعاء الصنمين وورد في الروايات إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدرٍ وأحدٍ وحنين بألف ألف سهم، الذي يقرأ هذا الدعاء إن كان في قنوت الصلاة كان قنوتاً لأمير المؤمنين وأصحاب الخبرة في كتب الأدعية يعرفون بأن هذا القنوت هو من أصح القنوتات التي وردت عن الأئمة، إذا كان الآن بعض الناس الآن يشككون فيه هذه قضية راجعة لهم، مثل ما رأيت في كتابات بعض العلماء بأن هذا الدعاء لم يكن قد أورده الشيخ المجلسي، وأقول لهذا العالم لهذا الكاتب لهذا المتحدث بأنك ليس على علمٍ بما جاء في البحار لذلك تقول هذا الكلام، أنت ربما رجعت إلى كتاب الدعاء فما وجدت هذا الدعاء، لكن هذا مذكور في قنوتات الصلاة، هذا هو كتاب الصلاة في باب القنوتات الطويلة ذكره الشيخ المجلسي نقلاً عن البلد الأمين، البلد الأمين موجود عندي النسخة الأصلية والنسخة المكتوبة بخط اليد، لكنني ما جئت به جئت بالبحار حتى إذا كان بعض المشاهدين ممن يسمع من مثل هذا الكلام يرى بأن الدعاء موجود في كتاب بحار الأنوار، أنا هنا لا أريد أن أقرأ الدعاء بكامله وإنما أشير إلى موطن الحاجة مثل ما قرأت في دعاء شهر رمضان، ماذا صنعت السقيفة؟

خَالِفَا أَمْرَكَ - رموز السقيفة ماذا فعلوا؟ - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ - الخطاب مع الله سبحانه وتعالى - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَفَا كِتَابَكَ - التحريف المعنوي ليس التحريف اللفظي، الطامة الكبرى في التحريف المعنوي - وَحَرَفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ - تلاحظون الفقرات أكثر من الفقرات الموجودة في الدعاء الذي قرأته عليكم قبل قليل - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ، فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَّمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَأَلْحَقَا سَمَائِهِ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَنْصَلَا أَهْلَهُ - وأي استئصال أكثر من قتل فاطمة - وَاسْتَنْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَوْفَالَه وَأَخْلِيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيهِ وَوَارِثِهِ وَجَحَدَا نُبُوَّتَهُ وَأَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا - ثم يتحدث الدعاء - عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عُلُوهُ وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوهُ وَوَلِيِّ آذُوهُ وَطَرِيدٍ آوُوهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ - صادق طردوه يعني أبا ذر، وطريد آووه يعني مروان بن الحكم وأبوه - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عُلُوهُ وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوهُ - هذه العبارات بحاجة إلى شرح وهناك وقائع تاريخية موجودة في كتب التاريخ في كتب القوم واضحة تشير إلى هذه المعاني، هذه المعاني تشير إليها - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عُلُوهُ

وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجُوهُ وَوَلِيٍّ آذُوهُ وَطَرِيدٍ آوُوهُ وَصَادِقٍ طَرُدُوهُ وَكَافِرٍ نَصْرُوهُ وَإِمَامٍ قَهْرُوهُ وَفَرِضٍ غَيْرُوهُ وَأَثَرٍ أَنْكَرُوهُ وَشَرٍّ أَضْمَرُوهُ وَدَمٍ أَرَاقُوهُ وَخَبْرٍ بَدَلُوهُ وَحُكْمٍ قَلْبُوهُ وَكُفْرٍ أَبْدَعُوهُ وَكَذِبٍ دَلَّسُوهُ وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ وَفِيءٍ افْتَطَعُوهُ وَسُخْتٍ أَكَلُوهُ وَخُمْسٍ اسْتَحْلَوْهُ وَبَاطِلٍ أَسَسُوهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَحَرَامٍ حَلَّلُوهُ وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ - الله أنت يا عليّ كل هذا الظلم جرى على عليّ وآل عليّ - وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلَعٍ كَسَرُوهُ وَصِكَ مَزَقُوهُ - هذا الصك الذي كتبه مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ - وَصِكَ مَزَقُوهُ وَشَمَلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَحَقٍّ مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ.

يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ
مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا	كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طَوْلِ اسْتِتَارِ
مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُوذَةً	كَالمَاءِ صَافٍ لَوْنَهَا وَهِيَ نَارِ
مَتَى نَرَى خَيْلِكَ مُوسِمَةً	بِالنَّصْرِ تَعَدُّوا فَتَشِيرُ الْغَبَارِ
يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ

وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلَعٍ كَسَرُوهُ وَصِكَ مَزَقُوهُ وَشَمَلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَحَقٍّ مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ بِكُلِّ آيَةٍ حَرَفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكُّوهَا وَسُنَّةٍ غَيْرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَلُوهَا وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَوَصِيَّةٍ ضَيَعُوهَا وَأَيْمَانَ نَكثُوهَا وَدَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيلَةٍ أَحَدَثُوهَا وَخِيَانَةٍ أوردُوهَا وَعَقَبَةٍ أرتَقَوْهَا - العقبة التي أرادوا قتل النبي الحادثة معروفة بعد رجوعه من تبوك - وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا - دباب هي جمع لدبة أو جمع لدبابة وهي الأحجار الكبيرة أو ما صنعوه بحسب ما جاء في كتب التاريخ جاءوا بكراتٍ من جلودٍ مصنوعة من جلود الحمير وحشوها حصيً ووضعوها في طريق ناقة النبي كي تعثر فيها وتسقط في الوادي، هذه التفاصيل المذكورة في كتب التاريخ وما عندي وقت أن أدخل في كل هذه التفاصيل - وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا وَأَرْيَافٍ لَزِمُوهَا - أرياف جمع لزيف، إشارة إلى الزيف وهذا هو الدجل، أرياف إشارة إلى الزيف وأنا هنا لا أريد أن أشرح الدعاء ربما نشرحه في وقتٍ آخر - وَأَرْيَافٍ لَزِمُوهَا وَأَمَانَةٍ خَانُوهَا - هذا هو جزءٌ من برنامج الدجال، مصداقٌ من مصاديق خريطة الدجال لذلك نحن إذا أردنا أن نشخص من هو الدجال وما مشروع الدجال علينا أن نسأل أهل البيت، النبي صلى الله عليه وآله خلفنا الكتاب والعترة، هناك برنامجان برنامج الكتاب والعترة وبرنامج آخر هو برنامج الدجال، البرنامج المخالف للكتاب والعترة هو هذا برنامج الدجال، أنا أريد أن أسأل فاطمة هل هناك من أحدٍ يستطيع أن يبين لي من هو الدجال أفضل من فاطمة!؟

أريد أن أسأل أم الحسن والحسين عن برنامج الدجال، من هو الدجال؟

فاطمة تبين لنا، خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لا تُدرَس بشكلٍ دقيق، خطبة الزهراء خطبةً لبيان برنامج الدجال، خطبة توضح الخطوط العامة لبرنامج الصراط المستقيم لبرنامج الكتاب والعترة وتوضح الخطوط العامة لبرنامج الدجال، الفتنة التي كان النبي صلى الله عليه وآله كما في روايات القوم بأنه كان يخاف على الأمة أشد الخوف أخوف ما يخاف على هذه الأمة من أي شيء؟ من فتنة الدجال، فاطمة صلوات الله عليها هي التي تقول:

أَيُّهَا النَّاسُ: اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ أَقُولُ عَوْدًا وَبِدْوًا وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا - تتحدث عن عصمتها - اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ - ونحن نسمع لفاطمة، ماذا تقول فاطمة؟ - اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ أَقُولُ عَوْدًا وَبِدْوًا وَلَا أَقُولُ غَلَطًا وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا - ماذا تقول أم الحسن؟ أشير إلى مقاطع فالخطبة طويلة - كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ - لحرب رسول الله، تتحدث عن أيام رسول الله - كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَوْ نَجَمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ - نَجَمَ يعني ظهر علا وتبين - كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَوْ نَجَمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ أَوْ فَغَرْتَ فَاعْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ - ماذا يفعل مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ - قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا - قَذَفَ عَلِيًّا - فلا ينكفي حتى يظأ جناحها بأخمصه ويؤخمد لها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله مُشَمَّرًا ناصحاً مُجِدًّا كَادِحًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر - الدباب التي دَرجوها والعقبة التي ارتقوها التي أشار إليها الدعاء - تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتَنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما أختار الله لنبهه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه - يعني في شهادته - ظهر فيكم حَسَكَةُ النِّفَاقِ - بدأ البرنامج الدجالي يظهر بوضوح.

بداية البرنامج الدجالي كانت في يوم الرزية، في يوم رزية الخميس حين قالوا بأنه يهجر ولكن البرنامج بشكلٍ عملي بدأ في سقيفة بني ساعدة، وهنا تتحدث فاطمة عن هذا الأمر، وأنتم بالخيار فاطمة وآخرون، أسماء كثيرة يتحدثون تتبعون من؟ تتبعون فاطمة أو تتبعون غير فاطمة، فاطمة هي التي تقول: ظَهَرَ فِيكُمْ - يعني بعد شهادة النبي - ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ وَسَمُلُ جَلْبَابِ الدِّينِ - صار سَمِلًا صار رثاً ممزقاً - وَسَمُلُ جَلْبَابِ الدِّينِ وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ - الغاوون الذين أشار إليهم إبليس، كاظم الغاوين الكاظم الذي كان يخفي أمره الآن نطق - وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ وَنَبَغَ - ظهر - خامل الأقلين وهدر فنيق المُبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه - بدأ البرنامج - وأطلع

الشیطان رأسه من مغرزه - هذه كلمات فاطمة وفي أخرج أوقات حياتها، هذه الكلمات قالتها فاطمة في آخر أيام حياتها وفي أخرج اللحظات، في أخرج لحظات الفتنة هذه الكلمات لا بد أن نقف عليها بدقة - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم - إلى أي شيء يريد؟ لأزینن لهم، لأغوينهم - هاتفاً بكم - فماذا كان حالهم؟ هكذا تصف فاطمة - فألفاكم لدعوته مستجيبين - بدأ البرنامج الدجالي، هذه فاطمة تقول هذا ليس مراسل لصحيفة أو لقناة فضائية ولا مؤرخ، فاطمة تحدثنا عن الأمة في ذلك الوقت - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً واحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلکم ووردتم غير مشربکم - العبارات بحاجة إلى شرح وهذه أمثلة عربية معروفة وكنایات لكنها تشير إلى ضلالهم بالنتيجة - فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً واحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلکم ووردتم غير مشربکم هذا والعهد قريب والكلم رحيب - الجرح واسع بسبب ماذا؟ بسبب شهادة النبي - والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر - إلى الآن ما دفن النبي بدأ البرنامج - هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر - والجرح لماً يندمل، أي جرح؟

هذا جرح النبي، جرح قلب النبي، جرح كبد النبي من السم الذي سقوه إياه - والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر ابتداراً - أنتم سارعتم قلم نحن نعقد السقيفة لدفع الفتنة - ابتداراً زعمتم خوف الفتنة - ماذا تقول لهم فاطمة؟ ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

هذه بيانات فاطمة، هذه الخطبة ما قالتها فاطمة نص يحفظ ويقرأ على المنابر أو يكتب في الكتب، هذا قانون يجب أن نبني حياتنا على هذا القانون، يجب أن نبني عقيدتنا على هذا القانون، هذا القانون الفاطمي، فاطمة دفعت حياتها لأجل هذا القانون، فاطمة كسروا أضلاعها وأسقطوا جنينها قتلها لأجل هذا القانون، هذا قانون قيمته دم فاطمة، فاطمة هنا تشخص لنا البرنامج، تشخص لنا الحقيقة، من هو الدجال ومن هو الصراط المستقيم، ما معنى أن تقول: وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ما معنى هذا؟ الآيات التي مرت علينا في سورة الحجر التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غُورِيَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ هناك مجموعة، مجموعة غاوية، فاطمة تتحدث عن هذه المجموعة - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً - أما حينما استنهضكم رسول الله يا أيها الذين آمنوا ما لكم اثاقتم، الخطاب في سورة التوبة مالكم اثاقتم، الثاقل واضح، أما هنا مع

الشیطان كانوا خفافاً.

حين نذهب إلى سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ افِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾، فاطمة هنا تبين هذه الحقيقة: ثم استنهضكم - الشيطان - فوجدكم خفافاً، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطَةٌ بالكافرين. ثم تلتفت إلى الأنصار باعتبار الأنصار كانوا قد بايعوا رسول الله على أن ينصروا رسول الله وأن ينصروا أهل بيته، البيعة التي بايعوه البيعة الأولى حتى حينما كان في مكة، بعد أن تؤنب الأنصار تقول لهم: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة تخاطب الأنصار، هذا كلام فاطمة، هذا ليس كلام فقيه من الفقهاء من عامة الفقهاء، هذا كلام الزهراء تخاطب الأنصار: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة هنا حكمت عليهم بأنهم مشركون - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - من بعد العهود التي أعطيتموها لرسول الله أن تدافعوا عنه وعن عترته - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - ثم تستمر فاطمة فتقول: ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض - إلى الراحة، لأزينن لهم - ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - أنتم أخلدتم إلى الخفض لا تريدون التعب - وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - من هو الذي أحق بالبسط والقبض؟ عليّ صلوات الله عليه - ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتهم ما وعيتهم ودسعتهم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغنيّ حميد - وتستمر فاطمة فتقول:

ألا وقد قُلْتُ ما قُلْتُ هذا على معرفةٍ مني بالخذلة التي خامرتكم - خذلوها - والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيض وخور القناة وبثت الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها - يعني احملوها على ظهوركم - فدونكموها فاحتقبوها دبّرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة - يعني هذا البرنامج الذي أنتم عليه، هذه مواصفات البرنامج وهو برنامج الدجال، هذه مواصفات البرنامج - فدونكموها فاحتقبوها دبّرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون - ثم تقول: وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون - ننتظره صلوات الله عليه، هو هذا البرنامج برنامج الصراط المستقيم

والدجال - وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون -
 هناك تتبين الحقائق - ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ - متى؟
 وانتظروا إنا منتظرون، ثم تقول فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بعد الذي جرى ما جرى عليها واشتد بها
 المرض الأيام الأخيرة من حياتها، مجموعة من نساء المهاجرين والأنصار جئن لزيارة فاطمة فسألن
 فاطمة كيف أصبحتي؟

قالت: أصبحت والله عائفَةً لديناكم قاليةً لرجالكم - قالية يعني مبغضة هاجرة - قاليةً لرجالكم
 لفظتهم بعد أن عجمتهم - كالذي يلفظ النوى، الإنسان حينما يأكل التمرة لا يترك النوى لأنه لا فائدة
 منها يلفظها - لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم - شنأتهم وجدتهم في صورةٍ شائنةٍ بغيضةٍ حقيرة -
 وشنأتهم بعد أن سبرتهم - بعد أن امتحنتهم - فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء - هذا
 هو برنامج الدجال - فقبحاً لفلول الحد - فلول الحد يعني السيوف المثلمة المفللة التي لا تضرب -
 فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء وبئسما قدمتم لهم أنفسهم - هذا كلام عن المهاجرين
 والأنصار - أن سخط الله عليهم - الزهراء تحبر بأن الله سخط عليهم، الزهراء التي يرضى الله لرضاها
 ويغضب لغضبها، الزهراء التي هي حجةٌ على الحجج.

هذه أحكام واقعية الزهراء تنبئ عن هذه الأمة البائسة التعيسة - وبئسما قدمتم لهم أنفسهم أن سخط
 الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرمَ والله لقد قلدتهم ربقتها - يعني وضعتها في أعناقهم -
 وشننتُ عليهم غارها فجدهاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين - ولا تجد عبارات أقسى من هذه العبارات
 في كلام العرب - فجدهاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزوها عن رواسي الرسالة -
 عن عليٍّ تتحدث - ويحهم أنى زحزوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي
 الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين - الطيبين يعني الحاذق الخبير اللائق الجدير - ويحهم أنى
 زحزوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين
 ألا ذلك هو الخُسران المبين، وما نعموا من أبي الحسن - أي شيءٍ نعموا منه؟ - نعموا والله منه
 نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا
 عن زمام نبذه رسول الله لأعتلقه - لو تكافوا عن زمامٍ يعني عن حبلٍ عن أمرٍ، لو امتنعوا عن هذا الأمر
 لو تركوا البرنامج كما رسمه رسول الله - والله لو تكافوا عن زمامٍ نبذه رسول الله لأعتلقه ولسار بهم
 سيراً سجحاً - يعني سيراً ليناً - لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره - عبارات بليغة جداً لا أجد وقتاً
 لشرحها - لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يتتبع راكبه ولأوردتهم منهلاً نмираً فضفاضاً تطفح

ضفتاه ولا يترنق جانباه ولأصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً قد تحيّر بهم العي غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه شر الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون - يعني هناك برنامج - ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث ليت شعري إلى أي سناد استندوا - لمن أرجعوا الأمر؟ - إلى أي سناد استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا وبأي عروة تمسكوا وعلى أية ذرية أقدموا واحتكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم - الذنابا الريش الذي في ذيل الطائر، والقوادم الريش الذي يكون في مقدم الطائر - استبدلوا والله الذنابا بالقوادم والعجز بالكاهل - الكاهل هو أعلى الكتف - فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك - هذه الكلمة جداً مهمة هذه الكلمة الأخيرة في خطبتها التي خطبتها في نساء المهاجرين والأنصار - أما لعمر إلهك لقد لقت - يعني البرنامج برنامجهم كمل - لقد لقت فنظرة ريشما تنتج - لقد لقت السقيفة خرج البرنامج فنظرة انتظروا ريشما تنتج، هو هذا الناتج الذي بين أيدينا إلى اليوم، هذه فاطمة تُحدثنا عن برنامج الدجال.

هذا البرنامج الذي تحاول روايات المخالفين أن تُخفيه فأن تجعل الدجال محصوراً في شخص له مواصفات، هذه المواصفات لا تنطبق على الشخص العادي وإنما قد تكون دولة من الدول فضلاً عن أساطير أضافوها في كتبهم وإسرائيليات حشوها في رواياتهم، هذا الاهتمام بقضية الدجال وتشخيصه في جهة معينة في جهة اليهود هو طمس لهذه الحقائق وهذا هو فعل الدجال، الدجال ماذا؟ يغطي، يغطي الأمور.

هذا هو نهج البلاغة كلام علي صلوات الله وسلامه عليه لتصفح نهج البلاغة الشريف فماذا يقول سيد الأوصياء؟ في عهده لمالك الأشتر وهو يكتب لمالك الأشتر بخصوص تعيين القضاة يقول: وأعطه - لهذا القاضي الذي تعينه يا مالك قاضياً - وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك - لأي شيء؟ - ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بعيداً - اغتيال يعني أن يشوهوا سمعته عندك - فانظر في ذلك نظراً بليغاً - ثم يبين الأمير لماذا هو يوصي مالك بهذه الوصية يقول: فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار - يعني من هم الأشرار؟ الذين سبقوا علياً النبي، أبو بكر، عمر، عثمان من هم الأشرار الذين كان الدين أسير عندهم؟ قطعاً النبي خارج بالدليل لا يمكن

أن يدخل في مثل هذا الوصف - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في يدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - الكلام لا يحتاج إلى تعليق - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - هذا هو عهد الأمير لمالك الأشتر، وأيضاً في عهد الأمير لمالك الأشتر - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً - يعني الذين كانوا قبلك قبلنا كانوا أشرار، تلاحظون نفس الكلام - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة - هذا تقييم عليّ للبرنامج الذي كان يعمل في وسط الأئمة - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة.

وماذا يقول عليّ في نهج البلاغة؟ في رسالته التي وجهها لأهل مصر الذين قتلوا وشاركوا في قتل عثمان بن عفان الذين ظهروا على عثمان بن عفان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه وذُهب بحقه فضرب الجور سراقه على البر والفاجر - يتحدث عن البرنامج الذي كان معمولاً في أيام عثمان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه وذُهب بحقه فضرب الجور سراقه على البر والفاجر والمقيم والضامن فلا معروف يستراح إليه ولا منكرٌ يتناهى عنه - هذا كلام عليّ هؤلاء الذين يريدون أن يذهبوا بكم إلى طريقٍ آخر فهذا كلام عليّ وهذا كلام فاطمة بأيهم تأخذون؟! هذا في الكتاب المرقم: 38 والكلام السابق كان من عهد الأمير لمالك الأشتر وهو معروف.

من رسالة كتبها الأمير إلى أخيه عقيل: فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه - وهو يتحدث عن الحزب القرشي، الحزب الذي حاربه واغتصب منه الخلافة - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - لا يأتي أحد فيقول الكلام عن معاوية فقط الحديث - وسلبوني سلطان ابن أمي - الحديث عن المتقدمين وعن المتأخرين أيضاً - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - هذا الكلام في الكتاب المرقم: 36 من كتابه إلى أخيه عقيل.

وهذا الكلام من الخطبة المرقمة: 210 والأمير صلوات الله وسلامه عليه يتحدث فيها عن أصناف الناس بعد النبي - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة - يعني بقوا بعد النبي من صحابة النبي لأنه يتحدث عن أصناف - وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر - يعني البدع التي كانت موجودة بعد رسول الله، يعني في زمن الأول والثاني والثالث - وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام - إلى أن يقول - ثم بقوا بعده - بعد النبي من الصحابة - فتقربوا إلى أئمة الضلالة - من هم أئمة الضلالة؟ - فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الناس وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله - هذا هو البرنامج الذي كان موجوداً بعد رسول الله وهذا هو تقييم عليّ، حتى يأتي من يقول فيقول بأن علياً كان وزيراً للجماعة - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله.

ويستمر كلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في الخطبة المرقمة: 150، مئة وخمسون: حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم - يعني غير رحم رسول الله - حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه - من هم هؤلاء؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة - يعني في ضلالة - قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكر على سنةٍ من آل فرعون من منقطعٍ إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين - هذا هو البرنامج الذي كان يعمل في الأمة برنامج الدجال، كيف وصفهم؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكر على سنةٍ من آل فرعون من منقطعٍ إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين.

ثم يقول في الخطبة: 144: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يُستعطي الهدى ويُستجلى العمى إن الأئمة من قريشٍ غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم - إلى أن يقول وهو يخبرهم عن معاوية ثمرة السقيفة الواضحة الجليلة البينة: - أما إنه - هذه في الخطبة السابعة والخمسين من كلامٍ له مرقم تحت الرقم: 57 - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم -

يعني واسع البلعوم - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم - وهو معاوية معروف - مندحقُ البطن - مندحق يعني أن بطنه مندفعة أمامه بحيث تكاد أن تسقط الأرض لذلك بعض المؤرخين يذكرون بأن معاوية كان قد شَغَل معه غلامين في آخر عمره يحملان معه بطنه، وهذا هو أثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله حين قال لا أشبعك الله - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد - أي شيء يجده يأكله ماكنة - ويطلب ما لا يجد - يقول - فاقتلوه - هذا الرجل اقتلوه - ولن تقتلوه - ولكنكم لن تقتلوه، النبي قال اقتلوه إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ولكن ما قتلوه، هذه ثمار السقيفة، هذه السقيفة وثمارها في نظر عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه وهو هذا برنامج الدجال الواضح حين يقول سيد الأوصياء في تأيينه للزهاء بعد أن دُفِنها وهو يخاطب النبي:

وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - الأُمَّة تضافرت اجتمعت على هضمها، الأُمَّة ما اجتمعت على أن تُعِين فاطمة وعلى أن تُوَاسِي فاطمة اجتمعت على أن تهضم فاطمة، تُعَساً لهذه الأُمَّة، هذه أُمَّة الدجال، هذا برنامج الدجال، الأُمَّة التي تتضافر على أن تهضم فاطمة صلوات الله عليها - وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - نفس الخطاب الذي وجهه الحسين يا أشياخ آل أبي سفيان هؤلاء أشياخ الدجال - وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَخْفِهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَلَمْ يَطُلْ الْعَهْدَ وَلَمْ يَخْلُو مِنْكَ الذِّكْرَ - نفس الكلام الذي قيل قليل أشارت إليه الزهراء - هذا والعهد قريب والرسول لَمَّا يُقْبَرُ وَالْجَرْحُ لَمَّا يَنْدَمَلُ - هذه كلمات عليٍّ وكلمات الصديقة الكبرى.

أما إذا ذهبنا إلى كتاب سليم بن قيس أبجد الشيعة الذي من ليس عنده في بيته هذا الكتاب فما عنده من أسرار آل مُحَمَّدٍ شيء، هذا الكتاب يشخص لنا برنامج الدجال بوضوح، هذه الطبعة هي الطبعة بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري وهذا هو الجزء الثاني صفحة: 896، سليم يروي يقول:

وَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - هذه كلمات جداً مهمة ربما لا يذكرها أحد على الفضائيات أنصتوا لهذه الكلمات ربما لا تجدون وقتاً لأن تقرأوا كتاباً مثل هذا الكتاب، هذه كلمات عليٍّ وهذه الأحداث أحداثاً جداً مهمة يجب على الشيعي أن يطلع عليها، سليم يقول: وَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قُتِلَ عثمان - في اليوم الذي قُتِلَ فيه عثمان كان الأمير يروي عن النبي وهو يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَاللَّهُ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ - إذاً عندنا برنامج إبليس، دولة إبليس - وَاللَّهُ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ، فقال له رجلٌ: وما دولة إبليس؟ قال: إذا وُلِّيَ النَّاسَ إِمَامٌ ضَلَالَةٌ فَهِيَ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ عَلَى آدَمَ - هنا ينتصر البرنامج الإبليسي على البرنامج الإلهي

البرنامج الآدمي، نفس القصة التي مرت علينا قبل قليل في آيات سورة الحجر وفي آيات سورة ص، برنامج الدجال وبرنامج الصراط المستقيم - إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَاللَّهُ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا دَوْلَةُ إِبْلِيسَ؟ قَالَ: إِذَا وُلِّيَ النَّاسَ أَوْ وُلِّيَ النَّاسَ إِمَامًا ضَلَالَةً فَهِيَ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ عَلَى آدَمَ وَإِذَا وُلِّيَهُمْ إِمَامٌ هُدَى فَهِيَ دَوْلَةُ آدَمَ عَلَى إِبْلِيسَ، يَقُولُ: ثُمَّ هَمَسَ إِلَى عَمَّارٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ - وَهُمْ خَيْرَةُ أَنْصَارِهِ - ثُمَّ هَمَسَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى عَمَّارٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ هَمْسَةً وَأَنَا أَسْمَعُ - وَهُوَ يَسْمَعُ - فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ مِنْذُ قُبُضِ نَبِيِّكُمْ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ بَتَرَكْتُمْ إِيَّايَ وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرِي - وَهَذَا الْخَطَابُ لَيْسَ لِعَمَّارٍ وَلِمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا الْخَطَابُ لِلَّذِينَ تَرَكَوْا عَلِيًّا، إِيَّاكِي أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ - مَا زِلْتُمْ مِنْذُ قُبُضِ نَبِيِّكُمْ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ بَتَرَكْتُمْ إِيَّايَ وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرِي - هَذَا هُوَ مَعْنَى مَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ كَلَامِي بِأَنْ تَفْعِيلَ الْبِرْنَامَجِ الدَّجَالِيِّ فِي أُمَّةِ النَّبِيِّ بَدَأَ مِنْ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

نذهب إلى موطن آخر في صفحة، لنذهب إلى النص الذي جاء مذكوراً في صفحة: 578 وما بعدها، أيضاً الرواية برواية سليم بن قيس أخذ ما احتاجه من الكلام وإلا الرواية طويلة - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ؟ - يَعْنِي مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ السَّابِقَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ - يَعْنِي فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ - حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ - يَعْنِي حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَغْلِبُوا بِحُجَّتِهِمْ حُجَّةَ الْأَنْصَارِ - وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرَ بْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ - الْإِمَامُ سَأَلَهُ - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرَ بْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعَدَ الْمَنْبَرُ - لَمَّا صَعَدَ أَوَّلُ وَاحِدٍ - قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً - يَعْنِي أَثَرَ سَجُودٍ - بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً شَدِيدَةً التَّشْمِيرَ - يَعْنِي وَاضِحَةً جَدًّا - صَعَدَ الْمَنْبَرُ أَوَّلُ مَنْ صَعَدَ وَخَرَّ وَهُوَ يَبْكِي - يَعْنِي بَايَعَهُ وَخَرَّ يَعْنِي نَزَلَ وَهُوَ يَبْكِي هَذَا الشَّيْخُ، مَاذَا يَقُولُ سَلْمَانَ؟ - قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً شَدِيدَةً

التشمير صعد المنبر أول من صعد وخرّ - نزل - وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال: - هذا الشيخ - يوم كيوم آدم - الصراع بين إبليس وآدم، هذا هو إبليس الرواية تبين بعد ذلك - ثم قال: يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان أندري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إياي يوم غدیر خم بأمر الله وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم من سبيل وقد أعلموا مفزعهم - إلى من يفزعون - وإمامهم بعد نبينهم فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحقنا - تخاصمهم بحقنا لأن المهاجرين قالوا بأن العرب لا تقبل أن يكون حاكماً على الناس وخليفة لرسول الله إلا من قومه ومن قبيلته - ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجداً فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبينا كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - الكلام واضح والقضية ما تحتاج إلى شرح وهذه ملامح البرنامج الدجالي واضحة في كل هذه القضايا.

إلى أن يتحدث الأمير في صفحة: 606 عن افتراق الأمة إلى 73 فرقة فيقول: وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه - هو هذا برنامج الدجال تلاحظون بصمات الدجال في كل مكان - وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب بُراءً من الله ومن رسوله نسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على

شيء إلا إنهم هم الكاذبون.

آخر كلامٍ أقرته من كلام سليم بن قيس، عن سليم بن قيس قال: سمعتُ سلمان الفارسي يقول: إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموماً بزمامٍ من نار ويؤتى بزُفرٍ - وزُفرٌ هو أسم الثاني في روايات أهل البيت - ويؤتى بزُفرٍ مزموماً بزمامين من نار فينطلقُ إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك من أنت؟ أنا الذي فتنتُ الأولين والآخريين وأنا مزمومٌ بزمامٍ واحد وأنت مزمومٌ بزمامين فيقول: أنا الذي أمرتُ فأطعت وأمر الله فعصي - البرنامج الدجالي هذه رموزه وهذه خطوطه، وهذه القضية ليست بعيدةً حتى عن كتب القوم.

هذا هو صحيح مسلم، طبعة دار صادر والرواية تلوتها على مسامعكم في برامج سابقة أُشير إليها بشكلٍ سريع موجودة في باب حكم الفيء، بحسب هذه الطبعة الحديث المُرقم: 4593 طبعة دار صادر بيروت الطبعة الأولى 2004 ميلادي، الرواية طويلة، كلام عمر بن الخطاب مع العباس بن عبد المطلب وسيد الأوصياء، ما يهمني هو ما قاله عمر في بيان رأي عليّ بن أبي طالب في أبي بكر وعمر، الرواية موجودة في صحيح مسلم، عمر يقول للعباس ولأمير المؤمنين والذي يهمني هو قول أمير المؤمنين، عمر يقول:

فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما - يعني العباس وعليّ - فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه - يعني العباس وعليّ، هذا رأيكما في أبي بكر - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً - هذا رأي عليّ في أبي بكر بنقل عمر بن الخطاب في صحيح مسلم - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم إنه لصادقٌ بار - هذا رأي عمر لا علاقة لنا برأي عمر، نحن نأخذ رأي عليّ - ثم توفي أبو بكر وأنا وليّ رسول الله ووليّ أبي بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - يعني هذا رأي عليّ في عمر، هذا الكلام ينقله عمر بسندٍ صحيح وفي صحيح مسلم، عليّ يرى في أبي بكر بأنه كاذب آثم غادر خائن ورأيه في عمر بأنه كاذب آثم غادر خائن، عمر يقول عن نفسه والله يعلم إنني لصادق هذا رأيه في نفسه، نحن نأخذ رأي عليّ صلوات الله وسلامه عليه ورأي عليّ إنما هو يتحدث عن هذه الخطوط التي أشرتُ إليها في هذه النصوص الكثيرة التي تلوتها على مسامعكم والتي تحدد لنا معالم الدجال.

كما قلت الدجال مشروع وهذا المشروع له مؤسسات وله أشخاص خلفاء ودول في زماننا وفقهاء وعلماء ورجالات كثيرون، الدجال ليس هو شخص واحد وإنما مشروع وهذا المشروع له فروع وفروعة

كثيرة جداً ومؤسساته كثيرة جداً.

بقية الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، أعودُ بالله من شر الدجال ومن فتنة الدجال ومن شر الدجالين ومن فتنة الدجالين أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لي ولكم في خدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

الحلقة الثالثة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة الثامنة والعشرون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

مع التحيات

المُتَابِعَة

زهرايون

1433 هـ